محبوب
الإصدار الحادي والثمانون

الصُّبْح المُتَنَفِّس
أبحاثٌ في تراث الإباضية

مخطوطة بربرية

بالحرف العربي



بقلم
سُلْطَان بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ

سلسلة: الصبح المتنفس؛ أبحاثٌ في تراث الإباضية
مخطوطة بربرية بالحرف العربي

الطبعة الرقمية الأولى
المحرم ١٤٤٦هـ/ يوليو (تموز) ٢٠٢٤م

محبوب

محبوب للنشـــــر الرقمي
مسقط/ سلطـــنة عُمان
البريـــد الإلكـــــتروني:
mahboub.pd@gmail.com

مخطوطة بربرية

بالحرف العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وعلى آله وصحبه ومن والاه

• تمهيد:

كانت اللغة العربية في الجاهلية لغةً قومية محصورة في العرب وحدهم، ثم اختارها الله بعد البعثة النبوية المحمدية لتكون وعاءً لكتابه الخالد: القرآن الكريم، فارتقت مرتقى سامقًا، ودخلت طورًا جديدًا نَقَلَها من المحلية إلى العالمية، وصارت لغةَ العلم والإيمان، يتنافس المسلمون على تعلُّمِها وفهم دقائق أسرارها.

وتجاوز نطاقُ تأثيرها الحدودَ الجغرافية، فتلقَّفَتْها الشعوبُ، وصارت جزءًا لا يتجزأ من نسيج حضارتها وهُويتها، واقتبس بعضُها حروفَها لكتابة لغاتها، ودَوَّنَتْ بها علومَها ومعارفها، ومن هنا نشأت ظاهرة الكتابة بالحرف العربي لعشرات اللغات، كالفارسية، والتركية، والكردية، والسواحلية، والأردية، والملاوية، وغيرها. وبين أيدينا اليوم مخطوطات ووثائق ونصوص عديدة شاهدة على ذلك.

- **مخطوطة بربرية[1] بالحرف العربي:**

حَوَتْ كتبُ التراجم المغربية الإباضية إشاراتٍ عديدةً إلى عناية المغاربة بالتصنيف «بِلُغَةِ البربر»، من أقدمها: ما ذكروا في ترجمة أبي سهل الفارسي (أحد أعلام القرن الثالث الهجري) – وكان ترجمانًا للإمام أفلح بن عبد الوهاب الرستمي ومَنْ بعده – أنه دَوَّنَ اثني عشر كتابا في المواعظ والرقائق نَظْمًا بلغة البربر، «وفيها جُمَلٌ من تواريخ أهل الدعوة»، وصَرَّح الدرجيني أن قسمًا منها احترقَ حين أُخِذَتْ قلعة بني دَرْجِين سنة ٣٠٥هـ[2].

(١) يتحاشى كثيرٌ من المعاصرين هذه الكلمة، ويستبدلون بها كلمةَ «الأمازيغية». وجريتُ هنا على الاستعمال القديم الشائع في المصنفات التراثية والتاريخية. والحساسيةُ التي تثيرها كلمة «البربر» اليومَ لستُ مُتَحَقِّقًا من منشئها هل هي دعاية أوروبية بهدف احتقار الشعوب التي تنتمي إلى هذا العنصر؟ والثابت أنها استُعملت قديما في التراث الإسلامي عاريةً من أي دلالات عنصرية، وسنرى – فيما يلي – نصوصًا كثيرة تشهد على ذلك، وَرَدَتْ عند المؤرخين المغاربة: أبي زكريا الوارجلاني، وأبي الربيع الوِسْيَاني، ومقرين البَغْطُوري، وأبي العباس الدَّرْجِيني، وأبي القاسم البَرَّادي، والبدر الشَّمَّاخي، وابن تعاريت الجربي. كما غَصَّت المدوناتُ الفقهية المغربية باصطلاحات عديدة كُتبت بهذه اللغة لا حصرَ لها. ودَرَسَها المتأخرون منهم؛ كالشيخ أبي إسحاق أطفيش (في مواضع عديدة تأتي الإشارة إليها)، والشيخ علي يحيى معمّر (في تصديره لكتاب سير البغطوري ص٨٨). على أنه بات معروفًا لدى العالم بأسره أن الهمجية والوحشية والتخلُّف علامةٌ مسجّلة باسم الغربيين المعادين للإنسانية، المنسلخين من كل دين، المتجردين من كل فضيلة، المتنصلين من القيم والأعراف.

(٢) **طبقات المشايخ بالمغرب**؛ تأليف: أبي العباس أحمد بن سعيد بن سليمان الدَّرْجِينِيّ (ت٦٧٠هـ). تحقيق: إبراهيم محمد طَلَّاي. ط٢: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. دون ناشر. ٢/ ١٧١.

ويكفي أن نعلم أن «مقدمة التوحيد» التي كان عليها الاعتمادُ في الحفظ والتدريس والشرح وُضِعَتْ بالبربرية في الأصل[٣]، ثم عَرَّبَها أبو حفص عمرو بن جُمَيْع في القرن الثامن الهجري[٤].

ودَرَجَت البربريةُ على ألسنة العامة والخاصة، ولهم حِكَمٌ مأثورة بها وأشعار، وبعض حلقات المشايخ تُقرأ فيها النصوص العربية وتُفَسَّر بالبربرية[٥]، وتَحَاشى الدَّرْجِينِيُّ والشَّمَّاخِيُّ إثباتَ كثير من النصوص

---

(٣) انظر: **كتاب السِّيَر**؛ تأليف: أبي العبَّاس أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشَّمَّاخي (ت٩٢٨هـ/ ١٥٢٢م). دراسة وتحقيق: محمد حسن. ط١: ٢٠٠٩م. دار المدار الإسلامي- بيروت/ لبنان. ٢/ ٧٩٢. وفي مقدمة نُسْخَتِها المعرّبة يقول المترجم: «وبَعْدُ؛ فإني وجدتُ هذه النكتةَ منسوخةً بالبربرية، في توحيد خالق البَرِيَّة، فسألني مَنْ لا أردُّ قولَه، ولا أجهلُ فَضْلَه؛ أن أنقلها من لسان البربرية إلى لسان العربية، لِيَبِينَ لَفْظُها، ويَسْهُلَ على القارئ حِفْظُها».

(٤) اعتمَدَ **معجمُ أعلام الإباضية** القرنَ السابعَ زمانًا للشيخ ابن جُمَيْع (انظر: **معجم أعلام الإباضية/ قسم المغرب الإسلامي**؛ تأليف: محمد بن موسى باباعمي، وإبراهيم بن بكير بحاز، ومصطفى بن صالح باجو، ومصطفى بن محمد شريفي. ط١: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. دار الغرب الإسلامي- بيروت/ لبنان. الترجمة رقم ٦٨٦. ج٢/ ص٣١٧)، لكني هنا تابعتُ الشيخ أبا إسحاق أطفيش في ترجيحه أنه معدودٌ عند أصحاب الطبقات من أئمة الخمسين الأولى من القرن الثامن (من تقديمه **لمقدمة التوحيد وشروحها**؛ ط١: ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م. المطبعة السلفية بالقاهرة/ مصر).

(٥) انظر: **طبقات الدرجيني** ٢/ ٢٣٨.

البربرية المأثورة في قصص الأعلام[٦]، وأثبتَ الوِسْيَانِيُّ والبَغْطُورِيُّ بعضَها في سِيَرِهِمَا مكتوبةً بالحرف العربي[٧].

وفي عصرنا هذا؛ كان للشيخ أبي إسحاق أطفيّش (ت١٣٨٥ه/ ١٩٦٥م) فضلُ الكشف عن وجود نسخة مترجمة إلى البربرية من مُدَوَّنة أبي غانم الخُرَاسَاني (أحد أعلام الإباضية في القرن الثاني والثالث للهجرة)، فقد قال في مقدمته لكتاب الوضع: «وقد أَلَّفَ علماءُ نَفُوسَةَ كثيرًا من الكتب بالبربرية، منها ما وصل إلينا، ومنها ما لم يصل إلينا... وقد وقفتُ على شعرٍ بالبربرية، قصائد ومقطوعات، تدل على عناية الأدباء بالنظم البربري إلى ما بعد الدولة الرُّسْتُمِيَّة بقرون، وأما النثر والنقل من العربية إلى البربرية فكثير، ولقد رأيتُ نسخةً من مدونة أبي غانم بِشْر بن غانم

---

[٦] انظر أمثلة على ذلك في: **طبقات الدرجيني** ٢/ ١٢٢، ١٢٤، ١٢٨، ١٧٦، ١٨٥، ٢٤٣، ٣٤٢. و: **سِيَر الشماخي** ٢/ ٤٠٦، ٤٥١، ٤٦٦، ٤٨٤، ٥٩٥، ٥٩٩، ٧١٠، ٧٢٠، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٩٢، ٨٠١.

[٧] انظر مثلا: **سير الوسياني**؛ أبي الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان الوِسْيَانِي (حي إلى ٥٥٧هـ/ ١١٦١م). دراسة وتحقيق: عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة. ط١: ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. وزارة التراث والثقافة- مسقط/ سلطنة عمان. ملحق الألفاظ والعبارات الأمازيغية ج٣/ ص٩٦٤. و: **روايات الأشياخ أشياخ جبل نَفُوسَة الشهير بسِيَر البَغْطُوري**؛ تأليف: مقرين بن محمد البغطوري النفوسي (كان حيا سنة ٥٩٩هـ). تحقيق: عمر بن لقمان. ط١: ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م. مكتبة خزائن الآثار- بركا/ سلطنة عمان. فهرس النصوص الأمازيغية ص٤٠٢.

الخُرَاسَاني (المدونة الكبرى) مترجمةً إلى البربرية. فَلِنَفُوسَةَ الفضلُ في رسوخِ الإسلام في العنصر البربري...»[٨].

لكن هذه النسخة ظلت مجهولة لدى الباحثين، وظلت إشارةُ أبي إسحاق إليها يتيمةً لا تجد سَنَدًا يُقَوِّيها أو يعضدها، حتى توصل الباحث الليبيُّ الأستاذ محمد أومادي إلى نسخة مطابقة لها في مركز الدراسات الآسيوية في مدينة شوزان لوروا بضواحي باريس، وقَدَّمَ وصفًا تحليليًّا لها في دراسة مفيدة نشرها بموقع (تاوالت) على شبكة المعلومات[٩].

---

(٨) انظر. **كتاب الوضع؛ مختصر في الأصول والفقه**؛ تأليف: أبي زكريا يحيى بن الخير بن أبي الخير الجناوني النفوسي (ق٥هـ). علق عليه: أبو إسحاق أطفيش. ط١: ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م. مطبعة الفجالة الجديدة- القاهرة/ مصر. ص١٠- ١١. وقد اعتنى الشيخ أبو إسحاق أطفيش بتاريخ البربر وتراثهم، وراجَعَ وتعقَّب ما دسَّه المستشرقون عن البربر في **دائرة المعارف الإسلامية** (انظر: طبعتها العربية الصادرة عن وزارة المعارف المصرية، ابتداء من سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م. مج٣/ ص٥٠١- ٥٢٢). وكَتَبَ مقالات متعددة في هذا الموضوع، منها: **البربر في العهد الإسلامي**؛ نُشر في مجلة الفتح (القاهرة/ المطبعة السلفية)، العدد رقم ٦٤٩ الصادر في ٢٣ صفر ١٣٥٨هـ. و: **البربر في شمال إفريقية ومرامي الاستعمار**؛ نُشِرَ في مجلة الفتح أيضا، العدد رقم ٦٥٠ الصادر في ١ ربيع الأول ١٣٥٨هـ. و: **القضية البربرية**؛ نُشِر في مجلة الهداية الإسلامية؛ لصاحبها الخضر حسين التونسي (القاهرة). عدد مارس- إبريل ١٩٣٩م.

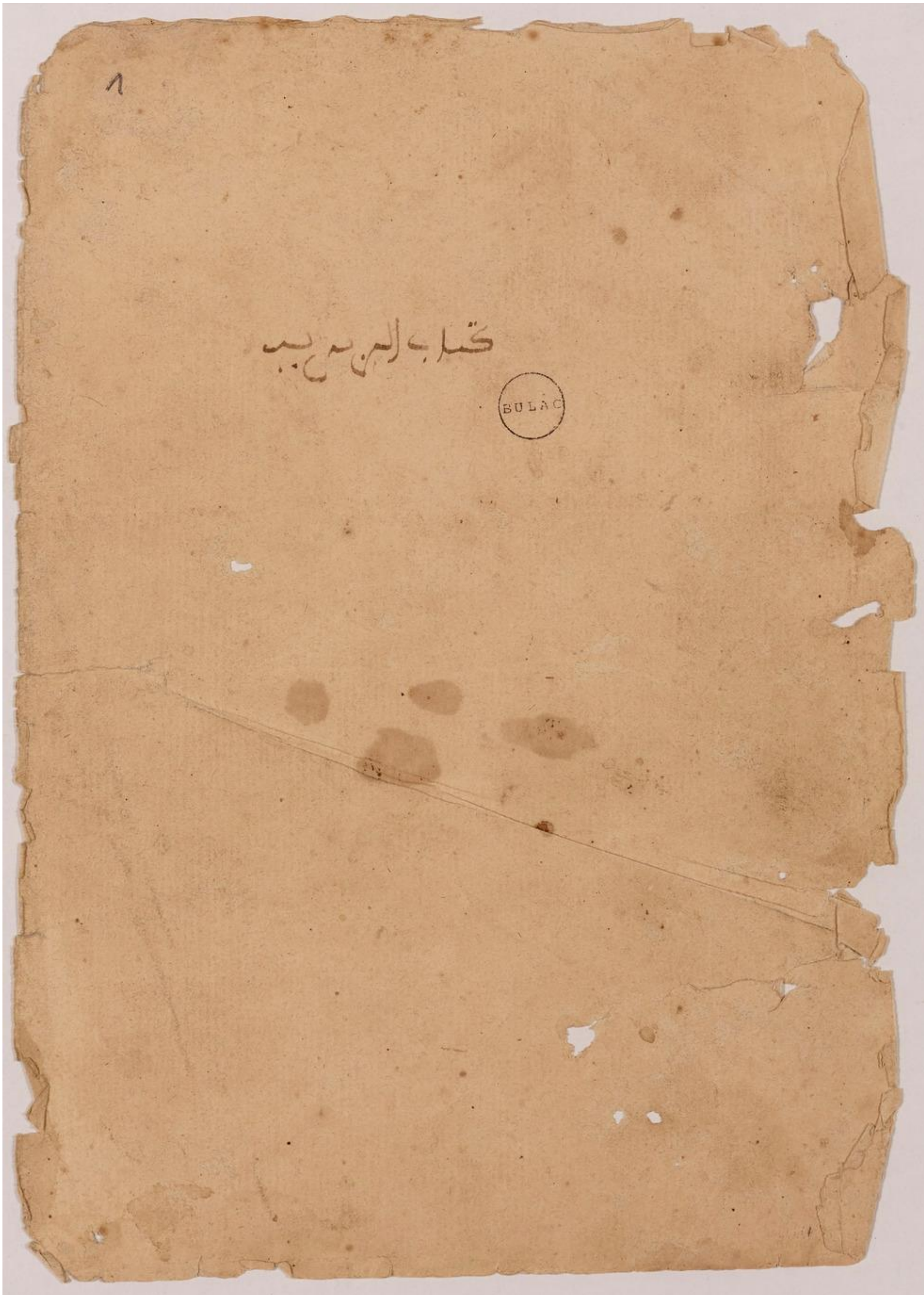
(٩) انظر مقالته بعنوان: **مدونة أبي غانم (الفقه بالأمازيغية)**؛ ضمن سلسلة: دراسات نفوسية (٣). غير مؤرخة. نُشِرَتْ على موقع تاوالت، الذي صار غيرَ موجودٍ الآن، وقد تَصَفَّحْتُ المقالة في سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

وهي بقلم الناسخ «مسعود بن الحاج صالح بن سليمان بن الحاج عبد الرحيم بن الحاج إدريس بن الحاج أبو القاسم بن المرابط عبد الأعلى بن يونس بن موسى بن يخلف بن سفيان المعقلي» كتبها بتاريخ: ٢٠ رجب ١٢٠٨هـ.

على يد كاتبه الفقير إلى رحمة ربه الغني مسعود
بن الحاج صالح بن سليمان بن الحاج عبد الرحيم بن الحاج ادريس
بن الحاج ابو القاسم بن المرابط عبد الاعلى بن يونس بن موسى
بن يخلف بن سفيان المعقلي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
والمسلمات اجمعين والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ منه بعد العشاء الاخرة [illegible] المبارك
رجب الاصم ١٢٠٨ ثمانية ومائتين والف

وثمة نسخةٌ من مدونة أبي غانم الخراساني مترجمة إلى البربرية، محفوظة في المكتبة الجامعية للغات والحضارات في فرنسا؛ المعروفة اختصارًا باسم (بولاك) The Bibliothèque universitaire des langues et civilisations (BULAC)[١٠]، كُتبت بين سنتي ١٢٣١-١٢٥٤هـ بقلم ناسخ مجهول، وهي في ٩٢٩ صفحة.

[١٠] هذه النسخة متاحة للتحميل عبر شبكات التواصل.



صفحة العنوان من نسخة بولاك، وكُتب عليها: «كتاب البربرية»

كتاب الصلاة والتكبير والركوع والسجود

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الصفحة الأولى من نسخة بولاك

صفحة أخرى من نسخة بولاك

انكي ٩ انبيت المال آ ي بن نغ اد لشني كر اولا آشم اد لا اشرا
بنو بسرا وشبغ نحي ضا اذ غغ السمك تلبغ ضامه بنو وليجو ر
وبربث انكي ٩ انبيت المال آ ي بن ولاكرا دا صالكم على اهل
اللارن صكو كل اسرهو نبثو حشرا فتمورتا وآمي تم
انتاخذ وتعل وللا بلس ٥ تعل يجيب الله المال لوبي د المال
قال الآمي د المال اسوير بكر تعو راتي زبغا انكبي وليي زب
ابيج تعو راتنور زمتا انكبي وليني زم ابو ة ني زوجابي زبغا
تي زبغا تحللنا دجلن انبسبعي د جسنن الحقوق انتي زبينسراج
اني زوجابي زبغا تي زبغا تحي متا وليل انيسبعي وليتيبين الحقوق
انتي زبنسر امنت بتموة رجا الطعن النبي بموة زكي ف
اة وكلن ولسر ابهمسنون اجمكنت تجمس انعلن مجتوب
اسبجي وبوبزد انعل اونان بشو رج بابنغ اوم قار اذ نجي
اذ وناف اسراو نجي امنت مبتنشي اذ وكلن ولسرت
ابهمسنون نبطل الحقوق ابمنسر ولتنتل النعلن مبتنوم
اسبجي وببزد انعل اونان ذ تجلكنة الحقوق سراذ ونا ف
ولتنجلن ٥ قال عليه ما افي به غعل بسر دجن اسينو
ما نتجي قبل شمر بعو لا فعلي نغ عليه ما افي به غغيشم
نغ عليه ما افي به بسر الماة ون انتجي ن ٥ وقال الغاير غارم
انو مبتي والسابق غارة انو مبتي والراد وانغي بمانبة هتي نغ
امبتي اضمنن نغ الغاير غارم انوفو والسابق غارم انوفو
والراد وانغي بما زبيد ازارت بنة جورن بنة اجمـــاش
انتهى كتاب الربو الحرام وحسن عونه جماد الثاني عام ١٢٣١

ابيبيج

بيحتي ن

الصفحة الأخيرة من نسخة بولاك



واليوم[١١] كنتُ على موعدٍ مع نسخة عربية بربرية من مدونة أبي غانم[١٢]، لا أدري إن كانت هي عينها التي أشار إليها أبو إسحاق أو غيرها[١٣]، وواضحٌ أنها غير النسخة التي اكتشفها الأستاذ أومادي، وهي – بحد ذاتها – نسخة جديدة تُضاف إلى نُسَخ المدونة المعروفة، لأنها تجمع النص العربي وترجمته البربرية في آن، وذلك ما يُشَكِّلُ بمجموعِهِ نمطًا فريدًا من أنماط التأليف عند الإباضية المغاربة، وصورةً من صور تيسير العلم وتقريبه للعامة[١٤].

والمخطوطة بحالة جيدة عمومًا، وإن كانت لا تخلو من ثقوب صغيرة تنتشر في صفحاتها كافة بسبب الرمّة، وقد تكبر قليلا في بعض الصفحات. كما لا تخلو من طمسٍ أحيانا، أو تمزّق أحيانا أقل، أو بياضٍ في مواطن يسيرة. ويظهر لي أنها كُتبت بأكثر من خط، بل يتأكد ذلك بما سأذكره لاحقا، وسأحرص فيما يلي على تقييد بداياتِ أبوابها ونهاياتها وتواريخ نَسْخِها.

---

(١١) الإشارة هنا إلى يوم الخميس ٢٧ صفر ١٤٣٩هـ/ ١٦ نوفمبر ٢٠١٧م.

(١٢) تعود ملكية هذه النسخة إلى أستاذنا العزيز الشيخ ساسي بن يحياتن الجربي، حفظه الله.

(١٣) لم يذكر الشيخ أبو إسحاق مصدر تلك المخطوطة.

(١٤) قال الشيخ أبو إسحاق أطفيش في تعقيبه على مدخل (البربر) في **دائرة المعارف الإسلامية**: «وقد عُنِيَ الإباضية بالتأليف بالبربرية منذ ظهروا بين البربر أوائلَ القرن الثاني للهجرة، وكانت هذه الوسيلة من أسباب تمكين البربر في الإسلام».

ولأني لا أفقه شيئًا من البربرية فلا ينتظر القارئ مني بيانًا أقدّمه عن مزايا هذه المخطوطة وفوائدها التي حَوَتْهَا نصوصُها البربرية، بل إني كنتُ في حالٍ يُرْثَى لها لَمَّا ابتليتُ بترتيب أوراقها المبعثرة التي تقارب الثلاثمئة ورقة، ولقيتُ عَنَتًا في الربط بين سابقها ولاحقها بناء على التعقيبات المثبتة في ذيولها، وأغلبها كان بالبربرية، وأحبُّ أن أنبّه هنا إلى أن كثيرًا من إخواننا المغاربة اليوم يجدون صعوبة في التعامل مع مثل هذه النصوص، لأنها مكتوبة بالحرف العربي، شأنها شأن العثمانية القديمة، أو السواحلية قبل عصور من الآن[١٥]. وعلى كل حالٍ فقد اجتهدتُ في لَمْلَمَةِ شتاتها المبعثر، ووُفِّقْتُ إلى ترتيب معظمها، وبقي القليل مما لم أعرف موضعه، مرجِّحًا أن يكون في المخطوطة سقطٌ يسير في بعض مواطنها.

تبتدئ المخطوطة بأبواب من كتاب الصلاة، أولها مفقود، وتستوقفنا في حواشيها تعليقات على متنها بخطوط مختلفة، تشرح بعض مفرداتها، أو تُنَبِّهُ على بعض مُهِمَّاتها (كقولهم مثلا: قِفْ على كذا...)، أو تضيف فوائد إليها، بعضها منقول من آثار المشارقة ككتاب الضياء للعوتبي.

---

(١٥) يقول أستاذنا الدكتور عمر لقمان في تصديره **لملحق العبارات الأمازيغية في سير الوسياني**: «حاولنا استقصاء البحث عن معنى هذه النصوص في شتى المصادر المكتوبة والشفهية باللقاءات والرحلات إلى أهل الاختصاص، وقد عثرنا على بعضها، خاصة في رحلتنا إلى تونس وليبيا، والتقائنا ببعض المسنّين الأمازيغ من جبل نَفُوسَة (صائفة ٢٠٠٣م)، ومع ذلك لا تزال بعض العبارات بحاجة إلى توضيح من ذوي الاختصاص في اللغة الأمازيغية».

وبَعْدَ أكثر من مئة صفحة تنتهي فصول الصلاة، ونقرأ في ختامها هذا النص: «تم كتاب الصلاة بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد، على يدي كاتبه أبو زيد بن صالح بن صالح بن مسعود بن صالح بن أبي زيد بن صالح بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عمر بن سالم بن عمر بن حمامة الزواري الولولي غفر الله له ولهم ولجميع المسلمين، نسخه للفقيه محمد بن الحاج سليمان بن أبي بكر وكان الفراغ منه ضحوية الأربعة [كذا] يوم خمسة أيام خلون من رمضان المُعَظَّمِ قَدرُه، سنة اثنتين وستين ومئة وألف. ويتلوه كتاب التوحيد».

ثم يبدأ «كتاب التوحيد ومعرفة الله عز وجل»، ولا يستغرق سوى خمس صفحات، تنتهي دون خاتمة مستقلة ككتاب الصلاة، ليبتدئ بعدها «كتاب الزكاة»، وينتهي بعد ٢٢ صفحة دون خاتمة أيضا.

ومن العجيب أن يتلوه «كتاب الشهادة»! وهو كتاب طويل على الرغم مما فيه من نقصٍ في المخطوطة، وينتهي بخاتمة فيها تَمَلُّكٌ باللون الأحمر، نَصُّه: «هذا ملك من أملاك عمر بن محمد بن سليمان بن أبي بكر الزواري الولولي». وحين نقارن اسم هذا المتملك باسم المنسوخ له ندرك أنه ابنه، ما يوحي أن نَصَّ التملك هذا كُتِبَ بعد حينٍ مِنْ نَسْخِ المخطوطة. ثم إنه أفادنا فائدة جميلة عن نسبه «الزواري الولولي».

بعد كتاب الشهادة يعود التسلسل المعهود في كتبه الفقه، فيبتدئ «كتاب الصيام»، وتتداخل معه فيما يبدو أبواب النذور والأيمان والكفارات دون فاصل بينها.

وبعد أكثر من أربعين صفحة يبتدئ «كتاب الدِّيات»، ليستغرق الحجم نفسه تقريبا، ثم يليه «كتاب الوصايا» في نحو ستين صفحة، فـ «كتاب الطلاق» في نحو خمسين صفحة، وهو متقدم على «كتاب النكاح» التالي له؛ الذي لا يتجاوز عشرين صفحة، يَعْقُبه «كتاب الهبة والنِّحْلة» وتتداخل معه أبوابٌ في الهدية والشُّفعة وتدبير العبيد وكتاباتهم.

ثم «كتاب البيوع» وهو كتاب طويل يجاوز المئة صفحة، وفي المخطوطة سَقْطٌ في عدة مواضع منه، يتلوه «كتاب الأحكام» الذي نرى فيه مسائل أقرب إلى باب البيوع مع مسائل في الدعاوى والبيّنات، ثم «كتاب الربا» الذي يَطُولُ كثيرًا مع تداخل مسائله مع كتاب البيوع. ونقرأ في آخره التملك السابق نفسه: «ملك للفقيه عمر بن محمد بن سليمان بن أبي بكر الزواري الولولي».

ومن الغريب أن يتكرر كتابا البيوع والأحكام، لكنهما هذه المرة مُقَيَّدَانِ بِقَيْدٍ يميّزهما عن سابقيهما، فقد وَرَدَا هنا تحت عنوان «كتاب البيوع والأحكام من قول ابن عَبَّاد» بعد أن كنّا نرى في بعض عناوين الكتب السابقة إضافة عبارة «... من قول أبي غانم»، وليس ثمة إشكال في هذه العبارة الأخيرة، فالكتاب في الأصل بجملته من تأليف أبي غانم، لكن

المشكل عبارة «من قول ابن عباد» فهل تعني أن هذا القسم مزيدٌ على الكتاب وليس من أصله؟ أو هو زيادة من جنس الكتاب أضافها إليه مؤلفه أبو غانم في وقتٍ لاحق بعد أن لَقِيَ ابنَ عبّاد في مصر؟ كلا الاحتمالان وارِدٌ.

والذي يهمنا أن هذا الكتاب ينتهي بخاتمة مستقلة جاء فيها: «تم كتاب البيوع بحمد الله وحسن عونه على يد كاتبه الفقير إلى ربه سالم بن عمر بن سالم بن أبي بكر بن يونس بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عمر بن سالم بن حمامة الزواري الولولي... وكتبه للفقيه عمر بن محمد بن سليمان بن أبي بكر الزواري الولولي في شهر الله المبارك محرم الحرام سنة سبعة وسبعين ومئة وألف». وهذا النص يؤكد لنا اختلاف الخطوط وتباعد زمن النَّسْخ في ما يزيد على خمس عشرة سنة، والناسخان من عشيرة واحدة ويشتركان في نسب واحد.

ويستوقفنا أن المسائل تتواصل عقب هذه الخاتمة، وهي تابعة للبيوع والأحكام ومن جنس مسائلهما، وتُفَسِّرُ ذلك حاشيةٌ على يمين النَّصِّ وَرَدَ فيها: «قول الناسخ: (تم كتاب البيوع) [على] ما وُجِدَ عندي في جميع النُّسَخ، وقد تأسَّفْتُ على عدم تمام شرح هذا الكتاب الشريف، وبحثتُ على ذلك أشد البحث، ولا زلتُ حتى أطلعني البارئُ جلَّ جلاله على هذه الغنيمة في بعض كتب الإخوان...».

وهذه (الغنيمة) التي ظفر بها الناسخ ليست يسيرة، إذ تتجاوز مئة وخمسين صفحة، ونراها لا تقتصر على تتمة مسائل البيوع والأحكام، بل نرى «كتاب الطلاق» يظهر مرة أخرى بمسائل جديدة، ثم «كتاب الأشربة» الذي هو خاتمة محتويات الكتاب، ويظهر لي أن هذه التكملة الأخيرة بقلمٍ ثالث مغاير لقلم الناسخين السابقين، ولعله قلم «عمر بن محمد بن سليمان بن أبي بكر الزواري الولولي» بدليل تكرار تَمَلُّكِهِ مرتين بصيغةٍ توحي أنه هو ناسخه.

بقي أن أشير إلى أن فرزي للمخطوطة وترتيبي لأوراقها هداني إلى استبعاد أوراق أخرى كانت مُدْرَجَةً معها، ويُمكن عَدُّها نسخةً غير مكتملة من المدونة وترجمتها بالبربرية، لأنها تتضمن فصولا مكررة من النسخة الكبيرة السابقة بخطوط حديثة، ولعل السِّرَّ في تكرارها – إن لم تكن جزءًا من نُسَخٍ أخرى كاملة – يَكْمُن في أن نَصَّ المدونة كان مما تتداوله حلقاتُ العلم بالدراسة، فيعمد التلاميذ إلى إعادة كتابته كتابةَ مذاكرةٍ ومراجعةٍ لترسيخ فهمه واستيعابه.

مليون شواد رمسر الشهو انوان الزكا انوذر ميسر انوان التهو انوان الثلث
اغ ونو ولتلزنم نفسخت انصمو ۝ والا اوجد العاو جف الطيني نغ اذا
وجد الطيو اوجف العا ۝ فان يهرب بيديه على الثلج ويمسح بهما وجه
ميد تفـ زدجت اج ميدنت امصو يشار اد شارة فان باينوها
يهجد ما السلم بلاوني برتس ويسجيس ۝ اخذله في لاطب بالثفة
بوضنغم ويدن ابتعفنفت نغ اخذله في لابالثفة يهنفدوين
ابتعنكوتقت ، امدن يمسو اجاالنبيد انبز مشن ميور الحصارايس
امضّ النبيذ انبزمشنو ليسو دامضن ميور الحصار يقرز الفتنينش
الدفرنت تفواسر النبيذ انبزمونشو والتقفزيز الاشنيفسو الدفرنت
تفواسو ۝ ۝ ۝ تم كتاب الصلاة بحمد الله وحسن
عونه بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد على يدي
كاتبه ابو زيد بن صالح بن مسعود بن صالح بن ابي زيد بن صالح بن عبد الرحمن
بن عبد العزيز بن عمر بن صالح بن محمد بن محمد منه الزوادي الولولي غفر
الله له ولهم ولجميع المسلمين نسخه للفقيه محمد بن الحاج سليمان
بن يحيى وكان الفراغ منه ضحوة الاربعة يوم خمسة ايام خلون من
رمضان المعظم قدره سنة اثنين وستين ومائتين والف
ويتلوه كتاب التوحيد

تمام كتاب الصلاة، وفيه قيد الختام

فوائد الحج وعلى كون امير من شيء ابو ايوب وليتعقبه في كتاب
الشهادات بحمد % % %
الله وحسن % % %
عونه وتوفيقه % % %
والحمد لله رب العالمين % ويتلوه كتاب الصيام % %

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

مسألة عن عبد الله بن عبد العزيز والربيع بن حبيب فيمن اخر
في قضاء ما عليه من شهر رمضان ما افطر من غير عذر فقال لا بأس انه
ما قد كان عليه من القضاء وان استأنف اجزأه فليس يلزمه ان يتصل
ايام رمضان في بدل اجزأه فليس يلزمه ان يتصل ايام رمضان لا يستأنف
ما انك ولكن يبني وعسى غيرنا نشبه السبع وسبع بعدها والسبع
ما بين العقاب والصوم رمضان يقضيه متتابعا في قول انس اجتنبت ثبوت
وانت لم تجنس انما اجزأ الله بين وقضاء رمضان بمنزلة رمضان لا يجوز
قطعه ولا تفريقه الا بما يجوز به قطع رمضان وتفريقه من الامور التي
يعذر بها الصائم بين وسن تغلظت ايام القضاء مبنى وليس وبين شهر ما انهوا
ان رمضان انهم لقيس رمضان في نقص ان يعلموا يجزيه تعز لقيس لا يعنى متوف
يجوز في ذلك وفي ما استحكام ان رمضان غير بسلخ سواء ان يبنى الا فيما وفيها
رمضان نعته انا بمنزلة رمضان اجوطهور ان وسنكفر الوان بنو وين
تغلظت

استأنف
عندنا
الله

مكيقوب اسم جي ودن ح نبلى) منازح جلنقا الحقو فستر بيسرج بانغ
او مزوارام نجوا ح وغازت امرا و نجر امتنت اتغيقش اح عكلو ملسرير
امعقوزا تبعلال الحفوفو غنسر و لتقنل انعلو متقعوب اسج ح ودن گ
د لعل امغان ح مجلتنت الحقو فسر اح وفان ولقنع مجلق ٥٥ فال عليه
ما افي به غبيا يسرا احبو اسينو ما تج عيي فبل عيي بي فهولاي فيلي
نغ عليه ما افي بداجيتشمي نغ عليه ما افي بد سدي الماغ وق انتتيم فـ گ
٥٥ وفال الفايح غاوم امقاو والعسابق غاوم امقاو والرج يجان
غاز مان يج ايمقر تو امقرا ضمتن نغ الغابح غاوم امغضو والعسابق
غادم امغضو والرج يجان غاومطن يعحزاز ون يعنوا جي زيتيحر
باجماعتم كتاب الربوا والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على حبيب الله الذي اصطفاه
وفضله على جميع خلقه وعلى اله وصحبه والمرسلين صلاة والنبيين
دايمة متصلة الى يوم الدين ملح للفقير عمر بن محمد بن سليمان
ابن ابي بكر الزواري الولوتي وعفى الله لنا تبا الخ
ولمن قرا فيه من المسلمين والحمد لله رب العالمين
يتلوه كتاب البيوع والاحكام من قول ابن عباد
د ملاقل المسئلة اسوا ابدا امود اسوا وليل امود نغ
هكيل الحج اوليل امجلن يرزو يجعو سن مان بوعبيع العي بغ
كان يقول الفول فعل د الثوب وبضمن الحياك فيه
الثوب اسوي بكن الحي ع دحياك الفراج فو تمس
اخلشت ايغ ع ثمرف ولغي سر تيسمفل اسوي بكن
دغ ملقلسريج ع العين الوم يعت ايغ ل اتنس سغ
اول

بداية كتاب البيوع والأحكام من قول ابن عباد

خاتمة الأبواب المتأخرة

نغ فدجرف وجمع بيسومن سجح له ٥ جاز السكران انقبل له صلاة ءانت
تسو اتيننس ولا تقبل له شهادة اينوا الشهح ان لا اله الا الله وحده
بالشرك له ولعصا امركد ولا تقبل له تزكية اذا اد ومس ولسل امركد نح لا بد
تقبل له صلاة ءانت يبسح خمار ولا تقبل له شهادة ايج غيجي زو لتجوز
تجبس ولا تقبل له تزكيتنا ابزي هدز ولتجوز النز كيننس تم **كتاب**
لا مشربة بحمد الله وحسن عونه والصلاة والسلام على نبيه صلاة دايمة
متصلة الى يوم الدين والرضا من الله عن صحابه الابرار والد وسلم
ملك لعمر بن محمد بن سليمان بن ابي بكر الوزاني الولدي غفر الله له كتبه ولمن
قرا فيه من المسلمين اجمعين والحمد لله رب العلمين

خاتمة النسخة